الفاكهة المصطفوية

لمحمد بن عبد الرحمن المليبارى

فى تخميس القصيدة البا علوية

التى نقشت داخل الحجرة الشريفة

المنبوية لشيخ الاسلام قطب

الارشاد عبد الله بن علوى

الحداد الحسينى الشافعى

قدس الله سره

بسم الله الرحمن الرحيم

شَفِّعْنَا بِحُبِّ الْمُصْطَفَى صَفْوَةِ الرَّبِّ
وَصِرْنَا سُكَارَى حُبِّ ذَا سُكْرَةُ الْحُبِّ
فَلَمَّا أَبَى إِلَّا السُّرَى لَوْعَةُ الْحُبِّ
سَلَكْنَا الْفَيَافِي وَالْقِفَارَ عَلَى النُّجُبِ
تَجُذُّ بِنَا الْأَشْوَاقُ لَا حَادِيُ الرَّكْبِ
قَطَعْنَا فَدَافِدَ بَعْدَ تَالٍ وَبَعْدَ ذِي
نَمِيدُ وَلَمْ نَثْبُتْ عَلَيْهَا وَكُلُّ ذِي
قُوًى وَشَبَابٍ صَارَ بِالشَّوْقِ كَالَّذِي
وَنَهْوِي عَلَيْهَا بِالْعَشِيَّةِ وَالَّذِي
يَلِيهَا مِنَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ عَلَى الْقُتْبِ

وَفِي قَلْبِ كُلٍّ أُشْرِبَتْ لَذَّةُ السُّرَى
وَلَيْسَ لَنَا جُوعٌ وَلَا ظَمَأٌ نَرَى
كَأَنَّا شَرِبْنَا فِي الصَّبِيحَةِ كَوْثَرًا
يَلَذُّ لَنَا أَنْ لَا يَلَذَّ لَنَا الْكَرَى ..
لِمَا خَالَطَ الْأَرْوَاحَ مِنْ خَالِصِ الْحُبِّ
دَهِشْنَا فَلَمْ يَمْتَزْ عَنِ الشَّيْءِ ضِدُّهُ
وَقُرْبٌ شَدِيدٌ جَاوَزَ الْحَدَّ حَدُّهُ
يُرَى أَنَّهُ قَدْ صَارَ حَرًّا بَرْدُهُ ..
وَيَبْرُدُ حَرٌّ بِالْهَجِيرِ يَمُدُّهُ
سَمُومٌ إِذَا هَاجَتْ تُزَعْزِعُ لِلْكُثْبِ
كَأَنَّا حُبَارَى فِي الصَّحَارَى وَمَا لَنَا
شُعُورٌ بِمَا فِينَا وَمَا فِي جِوَارِنَا
سِوَى أَنَّ رِيقَ الْوُدِّ مَطِيَّاتُنَا بِنَا
وَمَا زَالَ هَذَا دَأْبُنَا وَصَنِيعُنَا
إِلَى أَنْ أَنَخْنَا الْعِيسَ بِالْمَنْزِلِ الرَّحْبِ

فَمَا نَحْنُ إِلَّا فِي مَعَاشٍ مُجَدَّدِ
كَأَنَّا نَزَلْنَا بِالنَّعِيمِ الْمُخَلَّدِ
فَيَا حَبَّذَا أَسْعِدْ بِنَا ثُمَّ أَسْعِدِ
نَزَلْنَا بِخَيْرِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ
نَبِيِّ الْهُدَى بَحْرِ النَّدَى سَيِّدِ الْعُرْبِ
بَدَا نُورُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ عَالَمٌ
نَبِيًّا وَبَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ آدَمُ
وَلَكِنْ أَتَانَا وَهْوَ لِلرُّسْلِ خَاتَمٌ
رَسُولٌ أَمِينٌ هَاشِمِيٌّ مُعَظَّمٌ
وَسَيِّدُ مَنْ يَأْتِي وَمَنْ مَرَّ فِي الْحُقَبِ
وَلَيْسَ مَلَاذُ الْبَعْضِ فِي بَعْضِ هَائِلٍ
وَلَا غَوْثُهُمْ فِي مَنْزِلٍ دُونَ مَنْزِلِ
وَلَكِنَّهُ فِي عَاجِلٍ ثُمَّ آجِلِ
مَلَاذُ الْبَرَايَا غَوْثُ كُلِّ مُؤَمِّلِ
كَرِيمُ السَّجَايَا طَيِّبُ الْجِسْمِ وَالْقَلْبِ

يُنَالُ بِهِ آمَالُ كُلِّ مُؤَمِّلٍ
وَيُعْنَى بِهِ مِنْ كُلِّ قَالٍ وَصَائِلٍ
وَيُوقَى بِهِ مِنْ كُلِّ هَوْلٍ مُهَوِّلٍ
يُؤَمِّلُهُ الْعَافُونَ مِنْ كُلِّ مُمْحِلٍ
كَتَأْمِيلِهِمْ لِلسَّاكِبَاتِ مِنَ السُّحُبِ
وَأُعْطَاهُ مِنْ كُلِّ الْمَحَاسِنِ وَاصْطَفَى
إِلٰهُ السَّمَا لَمْ نُلْفِ فِيهِ لَهُ كِفَا
وَلَيْسَ بِفَظٍّ ذِي الْغِلَاظَةِ وَالْجَفَا
كَرِيمٌ حَلِيمٌ شَأْنُهُ الْجُودُ وَالْوَفَا
يُرَجَّى لِكَشْفِ الضُّرِّ وَالْبَأْسِ وَالْكَرْبِ
عَظِيمٌ بِهِ نِلْنَا جَلَالًا وَعَظْمَةً
وَكُنَّا بِهِ غُرًّا كِرَامًا وَأُمَّةً
مُشَرَّفَةً قَالَتْ فَضَائِلُ جَمَّةً
رَحِيمٌ بَرَاهُ اللّٰهُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
وَأَرْسَلَهُ يَدْعُو إِلَى الْفَوْزِ وَالْقُرْبِ

إِذِ الْخَلْقُ عَاشُوا كَالْبَهَائِمِ حُيَّدًا
عَنِ الْحَقِّ بَلْ أَخْزَى وَأَرْدَى وَأَبْعَدَا
أَتَاهُمْ يُنَجِّيهِمْ إِلَى اللهِ مُرْشِدًا
وَأَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ وَالْهُدَى
وَبَذْلِ النَّدَى وَالرِّفْقِ وَالْمَنْطِقِ الْعَذْبِ
وَلَوْلَاهُ لَا نَدْرِي إِلَهًا لِيُعْبَدَا
بِحَقٍّ وَلَا نَدْرِي مَعَادًا وَمَوْعِدَا
وَكُنَّا جَمِيعًا فِي جَهَنَّمَ سَرْمَدَا
بِهِ اللهُ أَنْجَانَا مِنَ الشِّرْكِ وَالرَّدَى
وَمِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَالْجِبْتِ وَالنُّصُبِ
وَخَلَّصَنَا مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَشُوبُهُ
شَوَائِبُ سُوءٍ يَزْدَرِينَا اكْتِسَابُهُ
وَأَصْلَحَ كُلًّا فَاسْتَنَارَتْ قُلُوبُهُ
وَأَدْخَلَنَا فِي خَيْرِ دِينٍ يُحِبُّهُ
وَيَرْضَاهُ دِينِ الْحَقِّ وَالْحَمْدُ لِلرَّبِّ

نُصِرْنَا عَلَى أَعْدَائِنَا بِبُعُوثِهِ
نُغَاثُ إِذَا مَا نَابَ خَطْبٌ بِغَوْثِهِ
وَفُضِّلَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنَّا بِإِرْثِهِ
لَهُ الْمِنَّةُ الْعُظْمَى عَلَيْنَا بِبَعْثِهِ
إِلَيْنَا وَمِنَّا عَالِيَ الذِّكْرِ وَالْكَعْبِ
سَرِيٌّ نَقِيُّ الْبَالِ يَلْقَاكَ بِالَّذِي
يَسُرُّكَ مِنْ وَجْهِ الْبَشَاشَةِ لَا بِذِي
كُلُوحٍ يُسَلِّي بَاسِمًا كُلَّ عَائِبٍ
نَبِيٌّ عَظِيمٌ خُلْقُهُ الْخُلُقُ الَّذِي
لَهُ عَظَّمَ الرَّحْمٰنُ فِي سَيِّدِ الْكُتُبِ
وَأَظْهَرَ مِنْ مُنْذُ الْوِلَادَةِ وَالصِّبَا
تَبَاشِيرَ مَا يَأْتِي مِنَ الشَّأْنِ وَالنَّبَا
وَطَهَّرَهُ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ عَائِبًا
وَأَيَّدَهُ بِالْوَحْيِ وَالنَّصْرِ وَالصَّبَا
وَأَمْلَاكِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَبِالرُّعْبِ

وَكَمْ مِنْ أُمُورٍ هٰكَذَا قَدْ تَكَثَّرَتْ
وَلَاحَتْ بِهِ مَخْصُوصَةً وَتَمَيَّزَتْ
بِهَا ذَاتُهُ عَنْ كُلِّ رُسْلٍ تَقَدَّمَتْ
وَبِالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ الَّتِي نَمَتْ
عَلَى الْقَطْرِ عَدًّا بَعْدَهُ كُلُّ مَنْ نَبِي
وَمَا نَالَ مِنْهَا الْأَنْبِيَاءُ وَإِنْ جَرَى
عَلَى وَفْقِ دَعْوَاهُمْ فَلَمْ يَتَيَسَّرَا ؛
لَهُمْ ذَاكَ إِلَّا وَهْوَ مِنْ نُورِهِ سَرَى
وَآتَاهُ قُرْآنًا بِهِ أَعْجَبَ الْوَرَى
جَمِيعًا عَلَى التَّأْبِيدِ يَالَكَ مِنْ غَلَبِ
إِذَا لَمْ أُلَائِمْهُ إِلَّا مَحَبَّةٌ
لَهُ فَنُنَادِيهِ وَفِينَا صَبَابَةٌ
نِدَاءَ الَّذِي فِيهِ إِلَيْهِ نَسَابَةٌ
أَلَا يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا قَرَابَةٌ
وَذُرِّيَّةٌ جِئْنَاكَ لِلشَّوْقِ وَالْحُبِّ

وَصَلْنَا إِلَى هٰذَا الْمَكَانِ الْمُصَمَّدِ
فَلِلّٰهِ رَبِّ الْعَرْشِ كُلُّ مَحَامِدِ
وَإِنَّا حَطَطْنَا فِيهِ كُلَّ مَقَاصِدِ
وَقَفْنَا عَلَى أَعْتَابِ بَابِكَ سَيِّدِي
لِتَقْبِيلِ تُرْبٍ حَبَّذَا لَكَ مِنْ تُرْبِ
وَلَمْ نَتَوَجَّهْ شَطْرَ بَيْتِ الْمَنَاسِكِ
وَكَيْفَ وَخَيْرٌ مِنْهُ تُرْبَةُ مَسْلَكِ
مَشَى فِيهِ خَيْرُ الْأَنْبِيَا فِي التَّبَرُّكِ
وَقُمْنَا تِجَاهَ الْوَجْهِ وَجْهٍ مُبَارَكٍ
عَلَيْنَا بِهِ تَسْقِي الْغَمَامَةُ فِي الْجَدْبِ
وَقَفْنَا مَقَامًا فِيهِ نِلْنَا وَسَاعَةً
لِمَنْ كَانَ يَرْجُو لَفْتَةً أَوْ دِفَاعَةً
وَقُلْنَا وَخِفْنَا أَنْ نُفَوِّتَ سَاعَةً
أَتَيْنَاكَ زُوَّارًا نَرُومُ شَفَاعَةً
إِلَى اللّٰهِ فِي مَحْوِ الْإِسَاءَةِ وَالذَّنْبِ

حَظِينَا بِأَقْصَى مَقْصِدٍ مِنْ زِيَارَةٍ
وَنِلْنَا بِهَا كُلَّ الْمُنَا وَالْمُسَرَّةِ
فَفُزْنَا وَإِنَّا أُسْرَةٌ خَيْرُ أُسْرَةٍ
وُفُودٌ وَزُوَّارٌ وَأَضْيَافُ حَضْرَةٍ
مُكَرَّمَةٍ مُسْتَوْطِنِ الْجُودِ وَالْخِصْبِ
أَتَقْضِي لَنَا إِلَّا لَدَيْكَ مَآرِبُ
وَمِفْتَاحُهَا رَبُّ الشَّمَائِلِ وَاهِبُ
أَتَيْنَا وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيْنَا مَذَاهِبُ
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَثَمَّ مَطَالِبُ
نُؤَمِّلُ أَنْ تَقْضِي بِجَاهِكَ يَا مُحْيِي
أَيَا عُرْوَةَ الْوُثْقَى وَيَا كُلَّ حُجَّةٍ
لَنَا سِيَّمَا فِي يَوْمِ فَزْعٍ وَضَجَّةٍ
وَبَابُكَ يَا بَحْرَ النَّدَى بَابُ فُرْجَةٍ
تَوَجَّهَ رَسُولَ اللهِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ
لَنَا وَمُهِمٍّ فِي الْمَعَاشِ وَفِي الْكَلْبِ

وَإِن نَطلُبِ الدُّنيَا لِمزرَعَةِ الْغَدِ
وَخَشيَةِ إِملَاقٍ إِلَى الْكُفرِ قَائِدِ
فَلَم نَجعَلَنهَا مِن أَهَمِّ الْمَقَاصِدِ
وَإِنَّ صَلَاحَ الدِّينِ وَالْقَلبِ سَيِّدِي
هُوَ الْغَرَضُ الْأَقصَى فَيَا سَيِّدِي قُم بِي
لَقَد جِئتَنَا تَتلُو كِتَابًا مُنَزَّلًا
مِنَ اللهِ فِيهِ كُلُّ شَيءٍ مُفَصَّلًا
وَيُشفَى بِهِ مِن كُلِّ دَاءٍ تَعَضَّلَا
عَلَيكَ صَلَاةُ اللهِ يَا خَيرَ مَن تَلَا
كِتَابًا مُنِيرًا جَاءَ بِالْفَرضِ وَالنَّدبِ
أَنُورَ الْهُدَى لَولَاكَ لَم نَكُ نَهتَدِي
وَمَا إِن نَرَى أَحَدًا بِغَيرِكَ يَقتَدِي
يَنَالُ الْهُدَى وَالْفَوزَ يَا خَيرَ مُرشِدِ
عَلَيكَ صَلَاةُ اللهِ يَا خَيرَ مُهتَدِ
وَهَادٍ بِنُورِ اللهِ فِي الشَّرقِ وَالْغَربِ

دَعَا بَعْضُ رُسُلِ اللهِ بِالرِّفْقِ خَاضِعًا
وَبَعْضٌ بِتَشْدِيدِ انْتِقَامٍ مُرَوِّعًا
وَأُرْسِلْتَ عَدْلًا بَيْنَ هٰذَيْنِ جَامِعًا

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ يَا خَيْرَ مَنْ دَعَا
إِلَى اللهِ بَعْدَ الرِّفْقِ بِالسَّمْرِ وَالْقُضُبِ

أَرَاكَ إِلٰهُ الْعَرْشِ فِي لَيْلَةِ السُّرَى
عَجَائِبَ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ وَأَظْهَرَا
مِنَ الْغَيْبِ وَالْأَسْرَارِ مَا لَمْ تَكُنْ تَرَى

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ يَا سَيِّدًا سَرَى
إِلَى اللهِ حَتَّى مَرَّ بِالسَّبْعِ وَالْحُجُبِ

وَقَامَ مَقَامًا لَمْ يَجِدْ فِيهِ وُسْعَةً
مُرَافِقُهُ جِبْرِيلُ فَاخْتَارَ رَجْعَةً
وَوَدَّعَ إِذْ لَمْ يَلْقَ فِيهِ اسْتِطَاعَةً

وَقَامَ بِأَوْ أَدْنَى فَنَاهِيكَ رِفْعَةً
وَمَجْدًا سَمَا حَتَّى أَنَافَ عَلَى الشُّهُبِ

جَرَائِمُنَا جَمَّتْ وَعَمَّتْ نَقَائِصُ
عَلَى كُلِّ أَعْمَالٍ لَنَا فَهُوَ أَنْقَصُ
فَيَسِّرْنَا وَاِنَّا مِنْ مُحِبِّيكَ خُلَّصُ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللّٰهِ مَا سَارَ مُخْلِصٌ
اِلَيْكَ يَقُولُ اللّٰهُ وَالْمُصْطَفٰى حَسْبِي
وَلَمْ نَرَ اِلَّا الْحُبَّ شَيْئًا مُقَرِّبًا
اِلَيْكَ وَمَنْ يَقْرُبْ يَفُزْ لَنْ يُخَيَّبَا
وَيَظْفَرْ بِمَا يَرْجُو وَاِنْ كَانَ مُذْنِبًا
عَلَيْكَ سَلَامُ اللّٰهِ مَا اسْتَحَرَ الصَّبَا
فَحَرَّكَ أَرْوَاحَ الْمُحِبِّينَ لِلْقُرْبِ
نُحِبُّكَ حُبًّا خَالِصًا سَيِّدَ الْوَرٰى
وَنَرْجُو مِنَ الرَّحْمٰنِ اَنْ لَا يُغَيِّرَا
عَقِيدَتَنَا فِيهِ فَنَرْدٰى وَنَخْسَرَا
عَلَيْكَ سَلَامُ اللّٰهِ مَا بَارِقٌ سَرٰى
وَمَا غَنَّتِ الْأَطْيَارُ فِي عَذَبِ الْقَضْبِ

وَمَغْنَاكَ مَغْنَى اللُّطْفِ وَالْعَفْوِ وَالنَّدَى
وَمَغْنَى الْمُنَا مَغْنَى السَّعَادَةِ وَالْهُدَى
وَأَرْوَاحُنَا طُرًّا لِسُدَّتِهِ فِدَا

عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ مَا حَرَّكَ الْحُدَا!
قُلُوبًا إِلَى مَغْنَاكَ بِالشَّوْقِ وَالْحُبِّ

بِوَجْهِكَ أَمْطَرَتِ السَّمَاوَاتُ صَيِّبَ الْـ
مِيَاهِ وَأَنْبَتَتِ الْأَرَاضِي الزُّرُوعَ وَالْـ
نَبَاتَ بِهِ فِي الرَّمْلِ وَالسَّهْلِ وَالْجَبَلْ

عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ عَدَّ النَّبَاتِ وَالْـ
مِثَالِ وَعَدَّ الْقَطْرِ فِي حَالَتَيِ السَّكْبِ

وَنَدْعُوكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّاتِ مَالَنَا
سِوَاكَ مَلَاذٌ فِي بَلَاغِ مُرَادِنَا
وَدَفْعِ بَلِيَّاتٍ وَكَشْفِ كُرُوبِنَا

عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ أَنْتَ مَلَاذُنَا
لَدَى الْيُسْرِ وَالْإِعْسَارِ وَالسَّهْلِ وَالصَّعْبِ

وَإِنَّكَ نُورٌ لَاحَ مِن نُورِ رَبِّنَا
فَمَا أَنْتَ بَشَرًا مِثْلَنَا يَا نَبِيَّنَا
وَيَا وَيْلَ قَوْمٍ يَجْعَلُونَكَ مِثْلَنَا

عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ أَنْتَ حَبِيبُنَا
وَسَيِّدُنَا وَالذُّخْرُ يَا خَيْرَ مَنْ نَبِي

وَإِنَّا بِمَرْأَى مِنْكَ تَعْلَمُ حَالَنَا
وَأَعْمَالُنَا مَعْرُوضَةٌ يَا غِيَاثَنَا
عَلَيْكَ فَإِنْ أُعْرِضْتَ عَنَّا فَمَنْ لَنَا

عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ أَنْتَ إِمَامُنَا
وَمَتْبُوعُنَا وَالْكَنْزُ وَالْعَوْثُ فِي الْخَطَبِ

أَبَا سَيِّدِي مَا لِلْعُبَيْدِ مُحَمَّدٍ
مُحِبُّكَ فِي الدَّارَيْنِ غَيْرُكَ مِنْ سَيِّدٍ
مُلِئْتَ عَلَى الْغَيْبَاتِ لَمْ يَتَزَوَّدِ
لِأَخْذِهِ إِيَّاهُ غَيْرَ زَادِ الْمُسَافِرِ ...
وَلَمْ يَدْرِ مَا فِي الرَّأْسِ مِنْ شُعْلَةِ الشَّيْبِ

ضَعِيفٌ وَمِسْكِينٌ خَائِفُ الْمَعَايِبِ أَذَلُّ مِنَ السُّقْبَانِ بَيْنَ الْحَلَائِبِ

مُدَنَّسُ عِرْضٍ فِي قَضَاءِ الْمَآرِبِ وَلَا سِيَّمَا دَيْنًا خَوْفَ الْعَوَاقِبِ

وَلَمْ أَجِدْهُ غَيْرَ مُضْطَرِبِ الْقَلْبِ

وَقَدْ جَارَ مُلْتَجَأً يَبُثُّ شَكَاتَهُ وَلَمْ يَدْنُ أَحَدٌ مِنْكَ إِلَّا مَدَدْتَهُ

فَأَدْرَكْتَهُ لَا تَرُدُّهُ إِلَّا أَغَثْتَهُ بِمَدْحِكَ خَيْرَ الذُّخْرِ يَرْجُو نَجَاتَهُ

وَبِاسْمِكَ نِعْمَ الِاسْمُ يَا مَاحِيَ الذَّنْبِ

بِعَيْنِ الرِّضَى انْظُرْ يَا رَؤُفًا بِنَا إِلَى جَمِيعِ الْأَقَارِبِ وَالْأَحِبَّا وَالْأَلَى

أَحَبُّوكَ لَمْ يَخْشَوْا هُنَالِكَ عَذْلَا وَلَا سِيَّمَا مَنْ قَامَ عَنْكَ مُنَافِلَا

وَمَا رَجَا الْغَوْثَ يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ

صَلَاةُ وَتَسْلِيمٌ وَأَزْكَى تَحِيَّةٍ عَلَيْكَ دَوَامَ الدَّهْرِ يَا عَيْنَ رَحْمَةٍ

وَخُذْ بِيَدِي وَانْظُرْ إِلَيَّ بِرَأْفَةٍ وَأَنْفُسُنَا طُرًّا فِدَاءٌ لِتُرْبَةٍ

حَوَتْ كُلَّ خَيْرٍ إِذْ حَوَتْ صَفْوَةَ الرَّبِّ

تمت

كتبها المولوى محمد محيى الدين الباقوى السيدابادى الليبارى
كان الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

هديه من الكاتب محمد محيى الدين غفر له ولوالديه
في محرم ١١١٧ هـ